النوع الخامس عشر

ما أُنزل منه على بعض الأنبياء وما لم يَنزل منه على أحد قبل النبي ﷺ

من الثاني: الفاتحة وآية الكرسيّ وخاتمة البقرة، كما تقدَّم في الأحاديث قريباً.

وروى مسلم[١٨٧٧] عن ابن عباس: أَتى النبيَّ ﷺ مَلَكٌ، فقال: أَبْشِرْ بنورَيْنِ قد أُوتيتَهما لم يؤتَهما نبيٌّ قَبْلَك: فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة.

وأخرج الطَّبرانيّ[في «الكبير» ١٧/(٧٨١)] عن عُقْبة بن عامر قال: تردّدوا في الآيتين من آخر سورة البقرة: ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ . . .﴾ [٢٨٥] إلى خاتمتها؛ فإنَّ الله اصطفى بها محمداً.

وأخرج أبو عُبيد في «**فضائله**»[(١)] عن كعب قال: إنَّ محمداً ﷺ أُعْطِيَ أربعَ آيات لم يُعطَهُنَّ موسى، وإنّ موسى أُعطِي آيةً لم يعطَها محمدٌ. قال: والآيات التي أُعطيهنَّ محمد: ﴿لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ﴾ [البقرة: ٢٨٤]. حتى ختم البقرة؛ فتلك ثلاث آيات، وآية الكرسي. والآية التي أعطيَها موسى: (اللهم لا تولج الشيطان في قلوبنا وخلِّصنا منه، من أجل أن لك الملكوتَ والأَيْدَ والسلطانَ والملكَ، والحمدَ والأرضَ والسماء، والدّهرَ الدَّاهر، أبداً أبداً آمين آمين).

وأخرج البيهقي في «**الشُّعَب**»[١٥١٤ عن أبي هريرة] عن ابن عباس قال: السبع الطِّوال لم يعطَهنَّ أحد إلَّا النبيُّ ﷺ، وأُعْطِيَ موسى منها اثنتين.

وأخرج الطَّبراني[في «الكبير»: ١٢٤١١] عن ابن عباس مرفوعاً: «**أُعطيتْ أُمَّتي شيئاً لم يعطه أحدٌ من الأمم عند المصيبة**: ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ﴾ [البقرة: ١٥٦]».

ومن أمثلة الأول: ما أخرجه الحاكم[(٢/ ٤٧٠)] عن ابن عباس قال: لما نزلت: ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾ قال ﷺ: «**كلُّها في صحف إبراهيم وموسى**». فلما نزلت: ﴿وَٱلنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ﴾ فبلغ ﴿وَإِبْرَٰهِيمَ ٱلَّذِى وَفَّىٰٓ﴾ قال: «وفَّى ﴿أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾ إلى قوله: ﴿هَٰذَا نَذِيرٌ مِّنَ ٱلنُّذُرِ ٱلْأُولَىٰٓ﴾ [النجم: ٣٨ ـ ٥٦]».

وقال سعيد بن منصور: حدَّثنا خالد بن عبد الله، عن عطاء بن السائب، عن عِكْرمة، عن ابن عباس قال: هذه السورة في صحف إبراهيم وموسى.

وأخرجه ابن أبي حاتم بلفظ: «نسخ من صحف إبراهيم وموسى»، وأخرج عن السُّدِّي قال: إن هذه السورة في صحف إبراهيم وموسى مثل ما نزلت على النبي ﷺ.

وقال الفريابي: نبأنا سفيان، عن أبيه، عن عكرمة: ﴿إِنَّ هَٰذَا لَفِى ٱلصُّحُفِ ٱلْأُولَىٰ﴾ [الأعلى: ١٨]. قال: هؤلاء الآيات.

---

(١) «فضائل القرآن» ص ٢٣٢.

وأخرج الحاكم [(٢/ ٥٥٠)] من طريق القاسم، عن أبي أُمامة قال: أنزل الله على إبراهيم مما أنزل على محمد: ﴿ٱلتَّـٰٓئِبُونَ ٱلْعَـٰبِدُونَ﴾ إلى قوله: ﴿وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [التوبة: ١١٢]، و﴿قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ إلى قوله: ﴿فِيهَا خَـٰلِدُونَ﴾ [المؤمنون: ١ ـ ١١]، و﴿إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَـٰتِ﴾ الآية [الأحزاب: ٣٥]. والتي في سأل: ﴿ٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ دَآئِمُونَ﴾ إلى قوله: ﴿قَآئِمُونَ﴾ [المعارج: ٢٣ ـ ٣٣]، فلم يَفِ بهذه السهامِ إلَّا إبراهيمُ ومحمدٌ ﷺ.

وأخرج البخاري [٢١٢٥] عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: إنَّه ـ يعني النبيَّ ﷺ ـ لَموصوفٌ في التَّوراة ببعض صفته في القرآن: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ إِنَّآ أَرْسَلْنَـٰكَ شَـٰهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾ [الأحزاب: ٤٥] وحِرْزاً للأُمِّيِّين.. الحديثَ [وأحمد: ٦٦٢٢].

وأخرج ابن الضُّرَيس[(١)] وغيرُهُ عن كعب قال: فُتحت التوراة بـ: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَـٰتِ وَٱلنُّورَ ثُمَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ﴾ [الأنعام: ١]، وختمت بـ: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا﴾ إلى قوله: ﴿وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا﴾ [الإسراء: ١١١].

وأخرج[(٢)] أيضاً عنه، قال: فاتحة التوراة فاتحة الأنعام: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَـٰتِ وَٱلنُّورَ﴾. وخاتمة التوراة خاتمة هود: ﴿فَٱعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ وَمَا رَبُّكَ بِغَـٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ [هود: ١٢٣].

وأخرج[(٣)] من وجه آخر عنه قال: أَوَّل ما أُنزل في التوراة عشرُ آياتٍ من سورة الأنعام: ﴿قُلْ تَعَالَوْا۟ أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ﴾ [الأنعام: ١٥١] إلى آخرها.

وأخرج أبو عُبيد[(٤)] عنه قال: أَوَّل ما أنزل الله في التوراة عشر آيات من سورة الأنعام: بسم الله الرحمن الرحيم ﴿قُلْ تَعَالَوْا۟ أَتْلُ﴾ الآيات. قال بعضهم: يعني أنَّ هذه الآياتِ اشتملتْ على الآيات العشر التي كتبها الله لموسى في التوراة أوَّل ما كتب، وهي: توحيد الله، والنهي عن الشرك، واليمين الكاذبة، والعقوق، والقتل، والزنا، والسرقة، والزور، ومدّ العين إلى ما في يد الغير، والأمر بتعظيم السبت.

وأخرج الدارقطني [كتاب الصلاة ٢٩] من حديث بُريدة: أَنَّ النبي ﷺ قال: «**لأُعلِّمنَّك آيةً لم تنزل على نبيٍّ بعد سليمان غيري**: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾».

وروى البيهقي عن ابن عباس قال: أَغْفل الناسُ آيةً من كتاب الله، لم تنزل على أحد قبل النبي ﷺ إلا أن يكونَ سليمان بن داود: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾.

وأخرج الحاكم [(٢/ ٤٨٧)] عن ميسرة: أَنَّ هذه الآية مكتوبة في التوراة بسبعمئة آية: ﴿يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ٱلْمَلِكِ ٱلْقُدُّوسِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَكِيمِ﴾ أَوَّل سورة الجمعة.

---

(١) «فضائل القرآن» ص ٩٤ رقم (١٩٧).
(٢) المرجع السابق ص ٩٦ رقم (٢٠٢).
(٣) المرجع السابق ص ٩٥ رقم (١٩٨).
(٤) في «فضائل القرآن» ص ٢١٧.

فائدة: يدخل في هذا النوع ما أخرجه ابن أبي حاتم[١] عن محمد بن كعب القُرظيّ قال: البرهان الذي أُرِيَ يوسف: ثلاث آيات من كتاب الله: ﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَٰفِظِينَ ۝١٠ كِرَامًا كَٰتِبِينَ ۝١١ يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ﴾ [الانفطار: ١٠ ـ ١٢]، وقوله: ﴿وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُوا مِنْهُ مِن قُرْءَانٍ﴾ الآية [يونس: ٦١]، وقوله: ﴿أَفَمَنْ هُوَ قَآئِمٌ عَلَىٰ كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ﴾ [الرعد: ٣٣]، زاد غيره آية أُخرى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَىٰٓ﴾ [الإسراء: ٣٢].

وأخرج ابن أبي حاتم[٢] أيضاً عن ابن عباس في قوله: ﴿لَوْلَآ أَن رَّءَا بُرْهَٰنَ رَبِّهِۦ﴾ [يوسف: ٢٤]. قال: رأى آيةً من كتاب الله نَهَتْهُ، مُثِّلَتْ له في جدارِ الحائط.

(١) في «تفسيره» ٧/ ٢١٢٦ (١١٤٨٩) يوسف: ٢٤.

(٢) في «تفسيره» ٧/ ٢١٢٤ (١١٤٨١) يوسف: ٢٤.